

## تفسير سورة النمل الآية (83-84) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عرশها قبل ان يأتوني مسلمين. قال عفريت من الجن انا اتيك بي قبل ان تقوم من مقامك. واني عليه لقوى امين. قال الذي عنده من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. فلما رأه مستقرا - 00:00:01 عنده قال هذا من فضل ربی. قال هذا من فضل ربی ليد الوليد الشكر ام اکفر ومن شکر فانما يشکر لنفسه ومن کفر فان ان ربی غنی کریم. ثم قال الله تعالى قال يا ایها الملا ایکم يأتینی بعرشها في الهمزتين ما - 00:00:47 ان يأتوني مسلمین. منقادین طائین فلی اخفة قبل ذلك لا بعدهم - 00:01:17 قال قبل ان يكون مسلمین. من این عرفت انهم زادون مسلمین اليه؟ عرف ذلك من انهم اذا سمعوا بما قال الرسول الذي قال له ارجع اليهم فانه لابد ان ان يستسلموا وينقادوا. فهو ايضا - 00:01:47

كما بالقراء. ويجوز ان الله سبحانه وتعالی اوحی اليه بذلك. لانه نبی فالمسألة دائرة بين ان يكون حکم بکونهم يأتون مسلمین بناء على القريب. ويحتمل ان يكون ذلك بوحی من الله سبحانه وتعالی. ولكن قوله قبل ان يكونوا نبه المفسر على انه اذا - 00:02:07 كان العرش اخذ قبل ان يأتی المسلمين اليه. فهو جائز. اذا كان بعد ذلك فليس بجائز. وفي هذا نظر لانها هي بمجرد ما تفارقہ مسلمة تكون قد احرزت ما لها الا وقد حمدت فهي فما لها محترم قبل ان تصل الى - 00:02:34 بمجرد اسلامه وهي اذا غادرت فتاتی بلا شك مستسلمة. فانه قال لهم بالاول ان لا تدعوا علي واعطونی مسلمین. وليس وليس غرضه والله اعلم. ليس غرضه انه اذا كان قبل اسلامه جاز له اخذه. واذا كان - 00:03:04 ابوه لم يجد. ثم ان الظاهر ايضا ان سليمان لا يجوز تملك هذا العرش. وانما يريد اظهار قوته امامها وانه استطاع ان يأتی بعرشها قبل ان يصلوا اليه. نعم. ولا يريد ان يتملكه حتى يرد ما قاله المؤلف - 00:03:24

لما قال ایکم يا دینی بارسل قبل ان يكونوا مسلمین؟ قال عفريت من الجن هو القوي الشدید العفیس القوي الشدید. ولا زال هذا المعنی الى الان موجودة. اذا قلنا سلام عفريت يعني - 00:03:44 قوي شدید او نقول بعد ارجع من هذا قال عزیز بنادم انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامه واني عليه لقوى حمید. اتي مئة فاعل. والنفع ها؟ تلاح تلاح يعني وش تقول انت - 00:04:04

العرس طیب ما يخالف وش اسم الفاعل من عفالك لكن كل ات قریب. طیب وهنا اصبح اختی. هم ایه طیب. يعني ما يصح نقول انا ات اليك به انا ات اليك به قبل ان تقوم من مقامه. ها؟ يصح. لكن الظاهر انها تعب. الظاهر انها - 00:04:34 لان هذا هذا العمل من الافعال. نعم. وین؟ لا حتى لي. انا انا اتيك بها ولكن الاقرب انه فعل يقربه ان الاصل في العمل الافعال والکھف معمول والمیم مفعول به. هذا هو الاصل. انا اتيك به ها - 00:05:14

ده عندنا وحتى اللي عندنا عندك رضوى غانا غير الجنانين قال انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداء الى نفس النهار. هذا لا دلیل عليه. هذا مأمور الذي لا دلیل عليه. ولكن - 00:05:44 قوله قبل ان تقوم من مقامك المراد ان اعاتيك به بسرعة وهذا اسلوب معروف. اما اجیبه زوجه لا زال الان موجودة هذا الخروب.

المعنى اذا اتيك به بسرعة. واني عليه - 00:06:24

اي على هذا العرش لقوى اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها. لما قال اتيك به هذا اصرار ولكن يحتاج اذا تأتيه لهذا الامر ان يظهره قبل ان يقوم من مقامه. وقال واني عليه لقوى ولست بضعف. فسوف اغفره بهذه السرعة - 00:06:41  
وايضا امين. امين اي لا اكون فيه بشيء. لا على نفس العرش ولا على نفس ما فيه من الجواهر واي وهذا الوصان يحتاج اليه ما كل عام. كما قال الله تبارك وتعالى عن عن انس صاحب مدين - 00:07:10

ان خير من استأثرت القوى الامين. وهذا الوفان مطلوبان في كل عمل. لانه اذا اثابت القوة لم يحصل العمل من اجل عدل واذا وجدت القوة ولكن فاتت الامانة فان فانه ايضا يتختلف العمل - 00:07:36

بسبب الخيانة. قال فقال سليمان اريد اسرع من ذلك من الذي قاله؟ زادني ذلك. ولكن قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف ابن برخياء كان صديقا يعلم الله الاعظم الذي اذا دعا به اجاب. عندي تعبي. ولكن معروف انه اذا دعي به - 00:07:57  
عندكم اذا انتهى ها يعني طيب هو المعروف اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب لكن يحتمل انه اذا دعا به هذا الرجل الذي عنده علم يكتاب. يعني ان هذا الرجل قد جرب وقد عرف انه اذا دعا الله تعالى - 00:08:33

بهاذا الاسم اجابه فيكون هنا انساب انه قال اذا دعا به اجاب. لان هذا الرجل نعم يعلم او قد جرب اذا دعا بهذا الاسم عجب وهذا ايضا ليس بلازم ان يكون هذا الانسان الذي عنده علم من الكتاب يريد ان يدعوا الله تبارك وتعالى باسمه الاعظم. وانما نقول هذا الرجل اعطاه الله تعالى علما من - 00:09:23

المنظم نعم ولا شك ان الانسان العالم يعرف الادوات والصيغ التي تكون اقرب الى الاجابة. نعم. سواء باسم الله الاعظم ام بغيره يقول انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء. الله اكبر. اي مصفة؟ الدم. هذا - 00:09:51

نعم انا اتيك به قبل ان يرجع اليك طرفك اي نظرتك. فاما اذا نظرت هكذا امامك انفث هكذا. بسرعة. بسرعة فائقة. وتأمل على الله من اليمن الى الشام. بهذه السرعة العظيمة. لانه يأتي بامر الله سبحانه وتعالى. والله تعالى اذ انما امره اذا - 00:10:16  
اراد شيئا ان يقول له كن سيكون وما امرنا الا واحدة في لمس بالبصر. والله تبارك وتعالى اذا اجاب الداعي ما احتاج الى مدة ولا الله مهلة ولكن مع ذلك - 00:10:43

يقدر الله تبارك وتعالى الامور بأسبابها قد يدعو الانسان لمريض ان يشفيه الله سبحانه وتعالى. لكن هل يشفى كلامهم بالبصر؟ لـ له اسباب يقدر لكن الاساس تتعقد فورا اذا اراد الله تبارك وتعالى ان يجيب. مع ان الله قادر على ان يبرئ هذا المريض بلحظة - 00:11:03

مثل ما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يؤتى احيانا بالمريض فيدعوه له فيشفى في لحظة. نعم. جيء اليه بعد ابن ابي طالب في خبير وهو يشتكي عينه. فبصدق فيها ودعا. نعم. فبرأت لأن لم يكن بها وجه. في الحال. نعم - 00:11:27  
والله تبارك وتعالى على كل شيء قادر. ولكن نسعي تأخر الشيء لا يدل على ان الله سبحانه وتعالى ليس ب قادر على ابراءه حالة ولكنه يدل على ان الله حكيم. يقدر الامور بأسبابها. حتى خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:11:47  
فيما سبق انه لفائدة اولا ما اشتهر عند اهل العلم من ان الله تعالى جعلها في ايام تعلم العباد الثاني في الامور. وان المهم احكام الامر لا التعجيل فيه. وشيء اخر ان خلق هذه الاشياء - 00:12:07

يحتاج الى اسباب وتكوينات تتفاعل وتنتهي الى الكمال. ولهذا صارت في ايام. هنا قال قبل ان فقال له انظر الى السماء. فنظر اليه. ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه وفي نظره الى السماء دعا اصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض - 00:12:27

حتى نبع تحت كرسي سليمة. الله اكبر. يعني غرائب ايش؟ القصص. اه. في جمعة اولا هل ان هذا الذي عنده علم ممتاز؟ قال لسليمان انظر الى السماء ما فيه ما فيه دليل ولا حاجة قبل ان يفـ - 00:12:57

ترتبط في اي نظرت طرفك اليه. ثانيا يقول انه جاء من الارض نبعا من تحتكم. يجوز انه جاء من الارض من فوق الارض او جاء من

احد عالي جدا ونزل كل هذا ما لا ينبغي الجدول به. لا ينبغي الجد به. بل يقال ان الله على كل شيء قادر. المهم ان العرش -

00:13:17

هلا قبل ان وفي قوله فلما رأه مستقرا عنده اي ساكنة هذه اسكتت على النحوين. لأنهم يقولون من قواعدهم اذا كان الضرب او الجر مذبح متعلقه عاما فانه يجب حذفه. عاما وجب حذفه. نعم. مثلا -

00:13:42

يقول زيد في البيت ما يجوز تقول زيد كائن في البيت بل يجب حذف كائن لانه عام اما اذا كان خاف انت زيد محبوس في البعيد فيجب لك. لأن محبوس ما يدل عليها لو حذفت ما دل عليها دليل. بخلاف زيد في البيت فانه -

00:14:13

مجرد ان سبه يتبيّن يعني يتغير المخاطب ان المعنى كانوا فيه او موجود فيه. فهم يقولون اذا كان الجار ومرفوع متعلق او الظرف متعلقه عاما وجب حده. وهنا مستقر عام لخاص -

00:14:33

نعم خلنا نشوف الكلمة مستقر عام اذا قلت زيد في البيت اي مستقر في البيت يعني كانوا فيه. نعم مالك يقول وخبروا بظرف او بحرف جر ناوين معنى كائن او استقر. ناوين معنى كائن او يستقر -

00:14:53

لكن قالوا ان الاستغفار هنا ليس الاستقرار العام. حتى يجب حفظه. بل هو استقرار خاص غير مطلق الوجود. فلما كان استقرارا خاصا غير مطلق الوجود. صار كالمعنى الخاص ولذلك ذكر فلما رأه مستقرا لاحظوا لو قال فلما رأه عنده مات -

00:15:13

على معناه في الكلمة مصطفى. صحيح لما رأوا عنده ايضا لما رأوه كان عنده. نعم لكن ما تدل على ان هذه الكينونة كانت في استقرار وثبات وايضا ربما يفهم من قول -

00:15:43

مستقرا ما اشار اليه العفريت في الاول. وهو القوة والامانة. لانه بالقوة والامانة يأتي العرش على ما هو عليه. ما يتكسر الانسان الضعيف مثلا ربما عند حمله وهو ضعيف يسقط من يده او ما اشبهه -

00:15:57

وذلك فيتکفر او اذا لم يكن امينا ما يهمه ان يضريه جبل او شجر او ما اشبه ذلك او هو نفسه يتسلط عليه الحاصل من هذا الاستقرار له معنى خاص غير الاستقرار العام فلذلك ذكر. ثم رأهم سطر عنده قال هذا -

00:16:17

اي نسيان لي به من فضل ربى الى اخره. فلما رأه مستقرا اي ساكنة عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربى. فلما رأه اي سليمان رأى العرش -

00:16:37

مستقرا والاستقرار هنا امر زائد على مجرد الكينونة. ولو كان المراد بالاتصال هنا مجرد الكينونة لكان ذكره غير بلاغ. ولهذا فسر المؤلف هنا للسكون. يعني كأن له ازمانا فان له ازمانا وهو في هذا المكان. فان من الذي مثلا اه اي شيء تجبيه؟ وتحط له مكان تبي ترتبه مثلا -

00:16:57

لعزيزه لا سيما مثل العرش الذي له قوائم في العادة. نعم. وهذا ثابت كان له تليك من كمال القدرة ايضا قال هذا من فضله من هذه لبيان الجنس ولا للتفریغ -

00:17:27

يجوز هذا وهذا. لانا اذا قصدنا بفضل الجنس فهي ببيان الجنس. واذا قصدنا بالفضل هذا الشيء المعين فهي للتبيیث. على كل حال هي صالحة لهذا وهذا. وقول فضل ربى. الفضل -

00:17:47

والعطاء والعطاء الزائد وفضل الله تبارك وتعالى على العبد لا يعد ولا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ومن فضلك على عبده ان يحسن عليه او ان يحسن اليه ثم يعد احسانه احسانا. من فضل الله على العبد ان يحسن اليه. ثم يعد يعود -

00:18:07

احسان العبد احسانا. ها؟ امين ذا؟ ايه. هل جزاء الاحسان؟ الا الاحسان يقول ما جزاء المحسنين الذين احسنوا عملهم الا ان نحسن اليهم؟ واحسانهم عملهم احسان منك سكان وابناء عملهم احسان من الله. ولكن هذا من باب تمام الفضل على الله سبحانه وتعالى الفضل من الله على عباده. ان يعد -

00:18:37

احسان عمله وهو منه احسانا منه لأنهم هم المتصلون به. هل جزاء الاحسان الا الاحسان اللهم لك الحمد طيب هذا من فضل ربى. وقوله ربى الربوبية هنا خاصة. ولهذا اضافها الى نفسك فقال ربى -

00:19:07

وقد مر علينا ان الربوبية عامة وخاصة وان العبوبية كذلك عامة وخاصة وان الخاصة فيها هو اخر. وقوله ليبلوني ليختبرني. واللام

هنا للتعليم. اللام للتعميم اي نعم. قالوا امنا رب العالمين: رب موسى وهارون. فان الريوبية لموسى وهارون غير ريوبيه عباد الله

الصالحون - 00:19:27

نعم ليبلوني ليختبرني واللام التعريف. الشكر بتحقيق الهمدتين وابدال الثانية في الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخري وتركها الا اذا كان مفتوح عليكم. طيب بتحقيق الهندستين؟ الشكو الثانية الفا هذى دلالة عليه تسهيلها عشر همزة - 00:19:57

الى بعد الالف همرة مذهب. او يتبعون عليه. يعني ان التسديد يجور عيده المرج قبل التسلیم وعدم المسح - ٥٧

بالقلب بانها محض فضل من الله. وانه ليس لك بها منة على ربك. والثالث القيام - 00:21:07

على الاطلاق. ويكون خاصاً بحيث يوصف بأنه من الشاكرين على هذه النعمة فقط - 00:21:37

نعم؟ مثال ذلك رجل أتاه الله مالا فالشكر الخاص على هذا المال ان يتحدث بهذا المال على انه من فضل الله وان يعترف بقلبه انه

فصل من الله. ما يفول اجيبي على من عندي. والثالث ان يعموم بواجب هدا اهال. من دفع رحابه وما  
00:21:37

سبب هذا الماء، لكن قد يكون الانسان مثلا من جهة اخرى يعصي الله. يفريط في الصلاة. نعم. اه مفرط في الصيام هذا نقول له هل

نصف باهه شادر علی الاطلاق؟ لكنه فانم - ٥٥:٧٧:٧١

بشكراً النعمة المعلم. فهمتم؟ اذا الشكر نوعان. شكر مطلق وشكر كن خاء فالشكر الخاص ان يقوم بشكر النعمة المعينة بما تقتضيه والشكر العام ان قائماً بطاعة المنعم مطلقاً في جميع الاحوال. واضح؟ وانت لو تأملت هذا وجدته موجوداً في عامة الاصوات -

00:22:50

سبیل احمدی: ای سعید: حبیب کوں سیمیدل حنی اللہ حنیہ و سیمی

وإذا قلنا انه على الخصوص يعني على هذه النعمة المعينة فهو اولى. ولهذا قال هذا من فضل ربى ليبلواني به. يعتبر - 00:23:40

اسأل الله عليه ان اكفره الظاهر ان هنا على سبيل الخصوص يعني على هذه النعمة اما النعمة الاخرى فتحن نؤمن او نعم نؤمن بان  
سرايانا قد قاتلناها الله عاصي كما في عالنا في قصة النملة قال مثا هذا الكمال - 00:24:10

سیسیل نہ سام بستیرہ۔ ۵۵ سالی احمد علیہ وسلم نہ میر علیہ کی سید انتہا۔ جن میں میر انتہا۔

فتبسم اضاعة من قولها و قال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه. نعم لا لا ما نقوله  
لان اللي نعتقد وهو اقرب من حال سليمان انه قد شكر نعمة الله على ان يعملاه لا لا لا تحاول ابدا هي على هذه النعمة - 00:24:30

الشكر ما قال اتم شكري لو قال اتم الشكر؟ اشكر في عندي مطلق فالحاصل الذي يظهر لنا الذي يظهر لنا انها على هذه النعمة. هل اشكر هاء او اشكر هاء الله نعمة بحثاً هـ شكر خاص - 00:25:00

ام اسٹریک: دل مل معدہ یہ مدد اُنی ستر حاصل 55.25.00

تحتاج هي ايضا الى شكر خاص. فالشكر على المال ليس في الشكر مثل انسان عنده - 00:25:20

٢٠١٢-٢٠١٣: تجربة إنشاء وتنمية قدرات القيادات العسكرية في مصر

من العلم والفهم. شكر الله على هذه النعمة ان يبين نعم. ان نبين هذا الامر فتجد - 00:25:40

لأن الشكر يختلف إذا اعتبرنا أى شئ؟ كل نعمة بحسبها. فإنه يختلف نقول شكر هذا غير شكر هذا

الفضائل والانعامات كلها من الله سبحانه وتعالى هذه يشترك فيها جميع الناس. نعم. ليبلوني - 00:26:00

الفقضائي والانعماطات كلها من الله سبحانه وتعالى . هذه بشتراك فيما جمع الناس . نعم . لسلام . - 00:26:00

اشكر ان اكفر. اذا قال قائل كيف يقول سليمان ام اكفر؟ والكفر كلمة نابية تنفر منه الناس. نعم. بهذه فلماذا لم يقل اشكرا م لا اشكرا؟

00:26:20 مع ان المعنى واحد لكن هذی اهون -

نقول لاجل ردع النفس لاجل ردع نفسه عن المخالفة وعدم الشكر حتى يبين نفسه انه اذا لم يشكر معنى هو الكفر. نعم. فلكل مقام مخاف. قد تخاطب انسان ترى انه لم يشكر نعمة الله عليه - 00:26:40

فتتخشى اذا قلت انت كافر بالنعمة ام ينفر منك ويزداد نفورا من حسن النعمة اذا قلت انت لم تشكر تمام الشكر او حق الشكر او ما اشبه ذلك وجدت انه اهون. والاساليب تؤثر يقال ان ملك من الملوك رأى رؤيا فافزعته - 00:27:00  
فقال علي بالمعبرين او بالعابرين. فاحضروه العابريين وقال لهم اني رأيت ان انساني قد سقطت. فما ترون؟ فقام كبيرهم فقال ارى ان اهلك سيموتون ازعج الملك فقالت اودعوه ضربا نعم؟ ثم جاء بمعابرین اخرين قال لهم - 00:27:20  
اني رأيت ان انساني قد سقطت فقام كبيرهم وقال الملك اطول اهله اعمارا عمرا. الملك اطول ايه هذولا عجزوهم نعم مع ان المعنى واحد فالحاصل التعذيب له دخل في قبول الحق والنفور منه. نعم. وقد مر علينا قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال لابيه اني - 00:28:00

قد جاءني من العلم ما لم يأتي ما قال انت جاهل ولا تدری ولا تعرف قد جاءني من العلم ما لم يأتيك فاتبعني اهلك صراط الحب وهذا فضل الله يؤتیه من يشاء بعض الناس يعني يهبه الله سبحانه وتعالى قدرة على التعبير حتى ان العبارات تكون بيده كالعجب - 00:28:34

الجيران له ايران له القوم في كل ما يريد. فتجده يستطيع حتى لو اراد ان يخرج لسانه كلمة لا يريدها على طول يجد بدء بدلة وبعض الناس ما يستطيع اللهم صلي على من يشاء طيب اذا من كفر يقول عفوا - 00:28:54  
بهذا التعبير وان كان لاجل ان يرجع نفسه عن المخالفة وعن المقام بالشرك. فان ربي غني عن شكره كريم بالاصرار على من يكرهها. يعني من كفر فان ربي غني. غني عن شكره. صحيح - 00:29:14

او غني مطلقا ومن جملة ما هو غني عنه؟ شكر هذا الانسان على نعمة الله. فان الله تعالى ما انعم على العباد ل حاجته الى ان يشكروه نعم؟ بل لفظه عليهم وظهور اثار او صافهم ظهور اثار صفاته العظيمة ما يكون الا بافعاله التي - 00:29:34  
النعم او ان يطعم ايضا ليظهر بذلك اصطفاف الانتقام والغضب. وقوله كريم اي انه سبحانه وتعالى قد يبقي النعمة على من كفر على من كفرها. تكرما منه احيانا ادراجا. والله تبارك وتعالى حكيم. يهب فضله من يشاء. قد يبقي الله النعمة على الكافر استفراجا. على الكافر بها - 00:29:54

ولا لا؟ لقوله تعالى والذين كفروا ان ولا يصبن ان كفروا انما نؤلام خير لانفسهم انما ليذهب والذين كفروا سنسدرجهم من حيث لا يعلمون وامضي لهم. وقد يبقي الله تعالى النعم مع الكفر - 00:30:24

تربية بحيث ان الانسان يفتح الله عليه التأمل فيخجل من الله عز وجل ان يكون هو يبادر الله تعالى بالمعاصي والله تبارك وتعالى يدر عليه النعم ويرتدع ويرتدع وهذا هو وهذا هو ظاهر قوله - 00:30:44

كريم. لان الكرم في مقابل الكفر. ما يكون الا حيث كان ذلك التكرم ايش ها؟ اذكار في مقابل الكفر نعم ما يكون الا حيث يكون ذلك الكرم من مصلحة - 00:31:04

من؟ الكافر به. والا ما ظهرت ما ظهر اثر الكرم بل ظهر اثار الحكمة. وقال حكيم كان هذا يشمل من تبرج الله به حتى اهلكه. لكن كريم ما يتم الكرماء للكافر بالنعمة الا حيث كان ابقاء - 00:31:24  
النعمة عليه مصلحة له لاعداده ان يعود - 00:31:44